جامعة محمد خيضر بسكرة

المستوى سنة أولى ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر

المقياس: الاستشراق وتاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد: الدكتورة براهمي نصيرة

عنوان المحاضرة: مناهج الاستشراق

مراجع الموضوع:

1/ مازن بن صلاح مطبقاني: الاستشراق، د.ن، د.م، د.ت.

2/ إسماعيل علي محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د.ن، د.م، د.ت.

3/ محمد بن سعيد السرحاني: الاتجاهات الحديثة للمستشرقين ومن تابعهم في تفسير القران الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج 22، ع 70، سبتمبر 2007.

منهج الجدل والتعصب

تنوعت مناهج المستشرقين بتنوع مدارسهم والعصر الذي كتبوا فيه، ففي مرحلة النشأة ونتيجة البواعث الدينية والتعصبية كان المنهج السائد هو المنهج القائم على الجدل والتعصب والحقد، وقد انتقد الغربيون أنفسهم

على هذا المنهج ومن هؤلاء نورمان دانيال، وريتشارد سودرن، الا اننا لا نستطيع أن نجزم إطلاقا في الاستشراق المعاصر إبتعاد جميع المستشرقين على روح التعصب ومن هؤلاء نذكر مارجليوت، لامانس، وبرنارد لويس، وهناك من المستشرقين من كان يتظاهر بالموضوعية ولكنه كان عكس ذلك، للإشارة أن من أهم شروط الموضوعية إحترام مسلمات الدين الإسلامي وثوابته، وعدم إستخدام الاسقاط في دراسة الدين الإسلامي.

منهج التشكيك والطعن

من مناهجهم أيضا التشكيك لاسيما فيما يخص القرآن والسنة ومن ذلك التشكيك في القراءات كطريق الى الطعن في التفسير حيث يدعي جولد زيهر ان تعدد القراءات أدى لتعدد أوجه التفسير ووافقه في ذلك الكثير من الطاعنين في كتاب الله مثل نولدكه، وبلاشير، ويرد المسلمون عليه أن تعدد القراءات الإرادة منها التخفيف والتيسير على هذه الامة مصداقا لقوله تعالى: بعد بسم الله: " ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مذكر "

كما شكك وطعن جولد زيهر في تفسير الامام الطبري على أساس ما ورد فيه من إسرائيليات.

منهج الأنثروبولوجيا الدينية

كما دعى المستشرقون كثيرا إلى استخدام نظرية الأنثروبولوجيا الدينية والتي تتلخص في أن الانسان منذ القديم قد عرف بعض الظواهر مثل الاحلام، والرؤى والمرض واليقظة والنوم والموت فكانت تلك

العقائد والطقوس الصورة الأولى للأديان كما يزعمون، والانثروبولوجيا موضوع بحثها أساطير الجماعات البشرية وسعى عدد من المستشرقين إلى إسقاط هذا المنهج على مجال الدراسات القرآنية وخصوصا قصص الأنبياء وتاريخ الاقوام السابقين.

كما دعى المستشرقون إلى استخدام مناهج العلوم الإنسانية منها منهجية علم اجتماع المعرفة، وحسب هذه النظرية فإن الدين لا يعد إلا ان يكون حادثا اجتماعيا، فهذه المنهجية تنكر الغيب ومصدر الوحي.

منهج التاريخية

كما عمل المستشرقون على العمل بمفهوم التاريخية والتي تنص على ان البشر هم الذين يصنعون التاريخ ولا دخل للقدرة الإلهية في ذلك، وليس القوى الغيبية وبالتالي فالتاريخ كله بشري، التاريخية تعني إخضاع النص لأثر الزمان والمكان والمخاطب، وهو المعنى الذي تدور حوله كل تنظيرات المتأثرين بالفكر الغربي ممن يدعون إلى تفسيرات حديثة لكتاب الله تعالى والمراد هو التنصل من قداسة القران باختراع هذه التسمية لهذا النوع من التفسير وهو مايطلق عليه تاريخية التفسير القرآني

ولغلبة النزعة المادية خاصة في الدول الشيوعية تأثر بعض الباحثين بها وحاولوا تفسير الإسلام شريعة وعقيدة تبعا للمنهج المادي الماركسي.

منهج الاخذ بالنزعة التأثيرية:

أي رد كل عناصر منظومة الإسلام وفي مقدمتها القرآن الكريم بعد تجزئتها وردها الى اليهودية او النصرانية، أو إليهما معا، دون الالتفات إلى كيفية صيرورة الإسلام دينا مستقلا، ذا منظومة متناسقة العناصر

مصـرين علـى أن الجـنس العربـي لـيس مـن سـماته التعمـق فـي التفكيـر ولا الابتكـار ومـن هـؤلاء مـاركس هـورتن الألمـاني ورينـان الفرنسـي، وجولـد زيهـر المجـري وكـارا دي فـو الفرنسـي حيـث بـالغوا فـي قصـور العقليـة الإسـلامية.، وارجعـوا الكثيـر مـن الثقافـة الإسـلامية إلـى أنهـا فـي جوهرهـا جزء من المادة الهلينية الرومانية.